

التعريف والنقد

كتاب المثلث لابن حبيب(*)

الدكتور عزة حسن

المؤلف:

هو أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة (٢٤٥). وحبیب اسم أمه،
فلذلك لا يُصَرَّف^(١).

وهو من علماء الكوفة. ذكره أبو بكر الزبيدي في الطبقة الرابعة من
النحويين الكوفيين^(٢). وقال عنه: «وله كتب صحيحة»^(٣). وقال عنه أبو
الطيب اللغوي: «فأما أبو جعفر محمد بن حبيب فإنه صاحب أخبار. وليس
في اللغة هناك»^(٤).

المثلث في اللغة:

المثلث ظاهرة لغوية فريدة في اللغة العربية. وهي مجيء فاء الكلمة أو عينها
بالحركات الثلاث، الفتححة والكسرة والضمة. جاء في معجم لسان العرب:
«وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ: الْيَسَارُ وَالسَّعَةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ

(*) حقق هذا الكتاب كاتب هذا المقال، وقد أشار إلى ذلك في نهاية هذه المقدمة.

(1) مراتب النحويين (٩٦).

(2) طبقات النحويين واللغويين (١٥٣ - ١٥٤).

(3) المصدر نفسه (٦ / ٢).

(4) مراتب النحويين (٩٦).

سَكَنْتُمْ مِّنْ وَّجْدِكُمْ»^(١). وقد قُرئَ بالثلاث^(٢).

وقد عرف علماء اللغة ظاهرة المثلث الفريدة في اللغة، وبيّنوا صورتها. قال ابن السيّد البَطْلِيُّوسِي في تفصيل بيانها وإيضاحها في كتابه (المثلث): «وإنما نعتدّ (مثلثاً)، في كتابنا هذا، ما اتفقت أوزانه، وتعادلت أقسامه. ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط، كالعَمْر والعُمْر والعُمُر، أو بحركة عينه، كالرَجَل والرَّجْل والرَّجُل، أو كانت فيه ضمّتان تقابلان فتحّتين وكسرتين، كالسُّمْسَم والسَّمْسَم والسَّمْسِم، والجُرْجَار، والجُرْجِير، والجُرْجُور، والهَمَّام والهَمِّيم والهَمْهُوم»^(٣).

وتوالى علماء اللغة على التّأليف في المثلث اللغوي، وجمع الكلمات المثلثية، وترتيبها في كتب خاصة، في بداية تدوين اللغة وجمعها في الصحف.

ويبدو أن الباحث للتأليف فيه معجمي تعليمي، يهدف إلى جمع المثلثات في اللغة، ووضعها بين أيدي جمهور المتعلمين. والشأن في ذلك كالشأن في تأليف الكتب في الظواهر اللغوية الأخرى. مثل (كتاب النوادر) لأبي مسحل الأعرابي، وكتاب (المذكر والمؤنث) لأبي حاتم السّجّستاني، وكتاب (الفصيح) لأبي العباس ثعلب، وكتاب (الأضداد في كلام العرب) لأبي الطيّب اللغوي. وأول من ابتدأ التّأليف في المثلث أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرّب، المتوفى سنة ٢٠٦هـ^(٤).

(1) سورة الطلاق (٦٥ / ٦).

(2) لسان العرب (وجد).

(3) المثلث (١ / ٢٩٨).

(4) حقق الدكتور رضا السويسي كتاب المثلث لقطرّب. وطبعه في الدار العربية للكتاب،

ليبيا- تونس ١٩٧٨.

ومن أوائل العلماء المؤلّفين في المثلث اللغوي أبو جعفر محمد بن حبيب. ولم نقف على كتابه. ويبدو أنه ضاع في غياهب السنين الماضية فيما ضاع من آثار التراث العربي، ولم يصل إلينا.

وقد عثرنا على قطعة منه، نظن أنها أول الكتاب، في مجموع مخطوط في الخزانة الكتّانية المحفوظة في قسم المخطوطات، في الخزانة العامة بالرباط، برقم (١٠٠٣ ك)، في الصفحات (١٠٨-١١٨). وهو مكتوب بخط مغربي جيد، والكلمات المثلثات مكتوبة بالحمرة لإبرازها وتمييزها من سائر الكلام. وقد كتب الناسخ كتاب ابن حبيب بعد فراغه من نسخ (المثلث) لقطرب. وقال: «الزيادة لابن حبيب».

بادرنا إلى تحقيق هذا الشيء الباقي من الكتاب. فضبطنا متنه بالشكل. وزدنا ما نقص فيه من ضلال النسخ. وشرحنا بعض عباراته التي تحتاج إلى بيان وإيضاح، لتيسير فهمها فهمًا صحيحًا.

ثم خرّجنا شواهد من آي القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ، وأشعار العرب وأقوالهم. وشرحنا فيها ما يحتاج إلى التفسير والتوضيح. وبعد فإن عملنا هذا مُهدى، إتقانًا وإكرامًا، إلى روح أستاذنا الكبير الدكتور أجمد الطرابلسي، رحمه الله وأرضاه، وجعل الجنة العليا مثواه، في أكرم جوار، مع الصديقين والأبرار.

والله ولي المخلصين من عباده الصالحين.

الزيادة لابن حبيب رحمه الله تعالى ورضي عنه.
الألّ والإلّ والألّ

فأما الألّ فالبريق. يقال: أَلَّ يُوَلُّ، إذا بَرَقَ وَكَمَعَ. ومنه سُمِّيتِ الحُرْبَةُ أَلَّةً. ويقال أيضاً: أَلَّتِ الفرسُ، إذا أَسْرَعَتْ وَخَفَّتْ قَوَائِمَهَا. قال الشاعر:

حتى أتيتُ بها يُؤَلِّ فَرِيصُهَا وَكَأَنَّ صَهْوَهَا مَدَاكُ رُحَامٍ^(١)
وأما الإلّ بالكسر فالعهد. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَرْفُقُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً﴾^(٢). والإلّ أيضاً بالكسر القرابة. قال الشاعر لمعاوية [بن أبي سفيان]
بن حرب^(٣):

أَلَا بَلَّغَ مَعَاوِيَةَ بِنَ حَرْبٍ مُغْلَغَلَةً عَنِ الرَّجْلِ الْيَمَانِ
أَتَغَضِبُ أَنْ يَقَالَ: أَبوكَ عَفٌّ، وَتَرْضَى أَنْ يَقَالَ: أَبوكَ زَانٍ؟
وأشهدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ قَرِيشٍ كَأَلِّ السُّقْبِ مِنْ وَدِّ الْأَتَانِ
وأما الأُلّ بالضم فالأول في بعض اللغات. قال امرؤ القيس^(٤):

(1) البيت في لسان العرب (ألل). وروايته فيه حتى رميتُ بها يُؤَلِّ فريصها...

(2) سورة التوبة (٩/ ١٠).

(3) الأبيات ليزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه (٢٢٩ - ٢٣٢) مع تخريجها من مصادر عديدة. المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. والرجل اليمني: هو الشاعر نفسه لأنه حميري من اليمن. والسقْب: ولد الناقة ساعة يولد.

(4) البيتان في الأمالي للقالبي (١/ ٤١) والمثلث لابن السَّيد البطلبيوسي (١/ ٣١٠). ولسان العرب (ألل)، وديوان امرئ القيس (٤٧٣) نقلاً من المصادر. والزحلوقة: آثار تزيح الصبيان من فوق الرمل إلى أسفل.

لِمَنْ زُخْلُوقَةٌ زُؤٌ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُهُ
يُنَادِي الْآخِرَ الْأُلُّ: أَلَا حُلُوًا، أَلَا حُلُوًا

* * *

ومنه^(١) العَضُّ والعِضُّ والعَضُّ
فَأَمَّا العَضُّ بِالْفَتْحِ فَمَصْدَرٌ عَضَّ يَعْضُّ عَضًّا.
وَأَمَّا العِضُّ بِالكسْرِ فالرَّجُلُ الدَاهِي.
أَحَادِيثٌ مِنْ عَادٍ وَجُرْهُمِ جَمَّةٌ يُنْتَجِهَا العِضَّانُ: زَيْدٌ وَدَعْفَلٌ^(٢)
هُوَ زَيْدُ بِنِ الكَيْسِ التَّمِيزِيِّ، وَكَانَ عَالِمًا نَسَابًا.
وَدَعْفَلُ النِّسَابَةِ البَكْرِيُّ مَعْرُوفٌ.
وَأَمَّا العُضُّ بِالضَّمِّ فَتَبَّتْ مَعْرُوفٌ.

* * *

ومنه الحَبَّةُ والحِجَّةُ والحَبَّةُ
فَأَمَّا الحَبَّةُ بِالْفَتْحِ فَوَاحِدُ الحَبِّ.
وَأَمَّا الحِجَّةُ بِالكسْرِ فَوَاحِدَةٌ بِزْرِ البَقْلِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ
قَوْمٌ مِنَ النَّارِ، فَيَدْخُلُونَ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ، يَنْبُتُونَ بِهِ كَمَا تَنْبُتُ الحِجَّةُ فِي

(1) ومنه: أي من المثلث.

(2) البيت للقمامي عُمَيْرُ بنِ شَيْبَةَ التَّغَلَبِيِّ فِي لِسَانِ العَرَبِ (عَضَض). وَروايته فِيهِ:

أَحَادِيثٌ مِنْ أَنْبَاءِ عَادٍ وَجُرْهُمِ يُؤَوِّزُهَا...

يُرِيدُ بِالْعَضِّينِ زَيْدَ بِنِ الكَيْسِ التَّمِيزِيِّ وَدَعْفَلًا النِّسَابَةَ، وَهُوَ دَعْفَلُ بِنِ حَنْظَلَةَ الشَّيْبَانِيِّ
البَكْرِيِّ. وَكَانَا عَالِمَيْنِ بِالنِّسَابِ العَرَبِ وَأَيَامِهَا وَحِكْمِهَا.

حَمِيل السَّيْلِ»^(١).

وَأَمَّا الْحَبَّةُ بِالضَّمِّ فَمَعْرُوفٌ^(٢).

* * *

وَمِنْهُ الرَّيَّةُ وَالرَّيْبَةُ وَالرَّيَّةُ

فَأَمَّا الرَّيَّةُ بِالْفَتْحِ فَيُقَالُ: فَلَانَةُ رَيْئُهُ الْبَيْتِ، أَي صَاحِبَتُهُ.

وَأَمَّا الرَّيْبَةُ بِالْكَسْرِ فَتَقْطَعُ مِنْ سَمْنٍ مَجْتَمَعَةٍ. وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الرَّيْبَابُ قِبَائِلُ،

لِاجْتِمَاعِهَا.

وَأَمَّا الرَّبُّ بِالضَّمِّ فَمَعْرُوفٌ^(٣). وَالرَّيَّةُ مِنْهُ.

* * *

وَمِنْهُ الْحَلْبُ وَالْحَلْبُ وَالْحَلْبُ.

فَأَمَّا الْحَلْبُ بِالْفَتْحِ فَمَصْدَرٌ خَلَبَتْهُ الْمَرْأَةُ خَلْبًا، إِذَا اسْتَمَالَتْهُ وَخَدَعَتْهُ عَنْ

عَقْلِهِ. وَكَلُّ حَادِعٍ خَالِبٌ.

وَأَمَّا الْحَلْبُ بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ شَعَافُ الْقَلْبِ. وَهُوَ غِشَاءٌ رَقِيقٌ يَلْبَسُهُ. قَالَ

الرَّاجِزُ^(٤):

(1) ورد الحديث في لسان العرب (حب، حمل). وفيه (حمل): «حَمِيل السَّيْلِ: مَا يَحْمَلُ مِنَ الْعُثَاءِ وَالطَّيْنِ.. فَإِذَا اتَّفَقَتْ فِيهِ حَبَّةٌ، وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ فَأُحْمَا تَنْبِتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. فَتَشْبَةُ بِهَا سُرْعَةً عَوْدَ أَبْدَانِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِحْرَاقِ النَّارِ لَهَا».

(2) الْحَبَّةُ: هِيَ الْحَبُّ. لِسَانَ الْعَرَبِ (حَب).

(3) الرَّبُّ: سَلَافَةُ كُلِّ ثَمَرَةٍ بَعْدَ الْاِعْتَصَارِ وَالطَّبْخِ. لِسَانَ الْعَرَبِ (رَب).

(4) الرَّجِزُ فِي الْمَثَلِ لِابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّ سِي (١/ ٤٩٧). وَلِسَانَ الْعَرَبِ (بَكَر). وَفِيهِ:

«الْبَكْرُ: أَوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ، غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً. وَهَذَا بَكَرُ أَبِيهِ: أَي أَوَّلُ وَلَدِ يُولَدُ

لَهُمَا».

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ، ويا خَلْبَ الكَيْدِ
أصبحت مني كذراع من عَصْدُ
وأما الخَلْبُ بالضم فجمعُ خَالِبٍ^(١). يقال: قوم خُلْبٌ وخُلْبٌ وخُلْبٌ.

* * *

ومنه الخُلْفُ والخِلْفُ والخُلْفُ
فأما الخُلْفُ بالفتح فالرديء. قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ
خُلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢).
والخُلْفُ أيضًا بالفتح الاستسقاء. يقال: خَلَفْتُ خَلْفًا، إذا استسقيت.
والخُلْفُ أيضًا ضِدُّ أَمَامٍ.
وأما الخِلْفُ بالكسر فواحدُ أخلاف الناقة. وهي الحَلَمَاتُ والضُّرُوعُ.
وأما الخُلْفُ بالضم فاسمُ الإخلافِ وَمَصْدَرُهُ. يقال: أَخْلَفْتُ موعده
إِخْلَافًا وَخُلْفًا.

* * *

ومنه المَلْحُ والمَلْحُ والمَلْحُ
فأما المَلْحُ بالفتح فهو الإسراعُ. قال الشاعر:
مَلْحَ الصُّقُورِ تَحْتَ دَجْنِ مُعِينٍ^(٣)

(١) الخالب: الخادع الكذاب. لسان العرب (خلب).

(٢) سورة مريم (١٩ / ٥٩).

(٣) الشطر في المثلث لابن السيِّد البَطْلَيْوسِي (٢ / ١٥٤)، ونسبه إلى رؤبة. وليس في

ديوانه. وهو في لسان العرب (ملح) من غير نسبة.

والمعِين: من العَيْنِ وهو الغيم. لسان العرب (غين).

ومنه سُمِّي الملاحون. والدَّجْنُ إلباسُ الغيمِ السماءَ.
 مثل مُعِيمٍ ومُعِينٍ سواء.
 وسُمِّي الملاحون لإسراعهم بالمجاديف. ويُسمَّونَ أيضاً الصَّرَارِيِّينَ، واحدهم
 صَرَّارِيٌّ، لأنه يَغْطِفُ السفينةَ.
 ويقال: صَرَى إِذَا جَمَعَ. قال الشاعر:
 مُعْتَقَّةٌ مِمَّا صَرَى أَرْضُ بَابِلِ
 وأما المِلْحُ فمعروف. وهو أيضاً الرِّضَاعُ.
 ومنه قولُ هَوَازِنَ لرسولِ الله ﷺ: «لَوْ مَلَحْنَا لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ، أَوْ الْحَارِثِ
 ابْنِ أَبِي شَيْمِرٍ، لَنَفَعْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُمَا. وَأَنْتَ خَيْرُ الْكَافِلِينَ»^(١). قال الشاعر:
 وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا نَسَحَتْ مِنْ نَسَجِ أَشْعَثَ أُعْبَرَا^(٢)
 المِلْحُ أيضاً من المِلَاحَةِ. تقول: جاريةٌ عَلَيْهَا مِلْحٌ.
 وأما المِلْحُ بالضم فجمعُ أَمْلَحَ ومُلِحَ. والمِلْحَةُ سوادٌ وبياضٌ يَخْتَلِطَانِ.
 يقال: كَبَشُ أَمْلَحٍ ومُلِحٍ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ.
 والأَخْرَجُ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ. يقال: ظَلِيمٌ أَخْرَجٌ.

(١) جاء في لسان العرب (ملح): «وفي حديث وفدِ هوازن: أَمَحْمُ كَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِي عَشَائِرِهِمْ. فَقَالَ خَطِيبُهُمْ: إِنَّا لَوْ كُنَّا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ ابْنِ أَبِي شَيْمِرٍ أَوْ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ، ثُمَّ نَزَلَ هَذَا مِنَّا، لَحَفِظَ ذَلِكَ لَنَا. وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ فَاحْفَظْ ذَلِكَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ (مَلَحْنَا)، أَي أَرْضَعْنَا لَهُمَا. وَإِنَّمَا قَالَ الْهَوَازِنِيُّ ذَلِكَ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِيهِمْ. أَرْضَعْتَهُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ».

(٢) البيت لأبي الطَّمَحانِ القَيْنِيِّ. جاء في لسان العرب (ملح): «قال أبو الطمَّحان، وكانت له إبل يسقي قومًا من البانها، ثم أغاروا عليها فأخذوها: وإني لأرجو ملحها في بطونكم، وما بسطت من جلد أشعث أعبرا»

ومنه سُمِّي المُرْجُ حُرْجًا^(١)، لاختلاط البياض والسواد فيه.
ويقال للخرج: الكُرْزُ. وبه سُمِّي الرجل كُرْزًا وكُرْزًا والكُرَّاز: تَيْسٌ يحمل
عليه الراعي أدواته.

* * *

ومنه العَيْلُ والغَيْلُ والغُولُ
فأما العَيْلُ بالفتح فهو ما تسقيه المرأة ولدّها في صِعْرِهِ إذا جَلَّتْ عنه.
وأما الغَيْلُ بالكسر فشجرٌ ملتفٌ.
وأما الغول فالشياطين.

* * *

ومنه الفَرْجُ والفَرْجُ والفَرْجُ
فأما الفَرْجُ بالفتح ففرج المرأة. والفَرْجُ ما بين الشيطانين. يقال لما بين رجلين
الفرس: فَرْجٌ. قال امرؤ القيس^(٢):
لها ذنبٌ مثلُ ذيلِ العروسِ تَسُدُّ به فَرْجَها من دُبُرِ
والفَرْجُ أيضًا موضعُ المخافة من أرض العدوِّ والتَّعْرُ.
وأما الفَرْجُ بالكسر فالذي ينكشف فَرْجُهُ أبدًا. يقال: رجلٌ فَرْجٌ، وفَرْجٌ.

= وذلك أنه كان نزل عليه قوم، فأخذوا إبله. فقال: أرجو أن تَرَعَوْا ما شربتم من ألبان
هذه الإبل، وما بسطت من جلود قوم، كأن جلودهم قد يبست فسمنوا منها... يقول:
إني لأرجو أن يأخذكم الله بحمزة صاحبها وغدركم به. وكانوا استاقوا له نَعْمًا كان يسقيهم
لبنها».

(1) الخرج: هو هذا الوعاء، جُوالق ذو أُوتَيْن. لسان العرب (خرج).

(2) البيت في وصف الفرس. وهو من قصيدة في ديوان امرئ القيس (١٥٤ - ١٦٧).

ومنه الطَّرْق والطَّرْق والطَّرْق
فأما الطَّرْق بالفتح فمصدر طرقتُ طَرْقًا، وهو الضرب. ومنه سُمِّيت
المِطْرَقَةُ. والطَّرْقُ أيضًا البعير الذي يُختار لِضْرَابِ الإبل. وهو أيضًا الكَهَانَةُ.
قال لبيد^(١):

لَعَمْرُكَ، ما تَدْرِي الطَّوارِقُ بالحصى ولا زاجِراتُ الطيرِ ما اللهُ صانِعُ
وهو أيضًا الماء الذي بالت فيه الماشيةُ وَحَوَّضَتَهُ.
وأما الطَّرْقُ بالكسر فالقوة. والطَّرْقُ أيضًا الشحم. يقال: إنما سُمِّيت
القوةُ طَرْقًا، لأنها من الشحم تكون. كما سُمِّيَ هُدْبُ العينِ شُفْرًا، لأنه على
الشُّفْرِ يكون. وقد تسمَّى العربُ الشيءَ باسم الشيء إذا كان مجاوزًا له، أو
كان منه بسبب.

وأما الطَّرْقُ بالضم فجمع طَرِيق، أي المطروق المسلوك عليها.

* * *

ومنه الجِلَّةُ والجِلَّةُ والجِلَّةُ
فأما الجِلَّةُ بالفتح فالبعير.
وأما الجِلَّةُ بالكسر فقَوْمٌ أَجْلَاءُ.
وأما الجِلَّةُ بالضم فجلَّةُ التمر. وهي القَوْصَرَةُ.
* * *

ومنه النَّحْلَةُ والنَّحْلَةُ والنَّحْلَةُ
فأما النَّحْلَةُ بالفتح فالذُّبَابَةُ التي تَجْمَعُ العسلَ.
وأما النَّحْلَةُ بالكسر فالعَطِيَّةُ.
وقد يقال في العَطِيَّةِ: نُحْلَةٌ، بالضم.

(1) البيت من قصيدة في ديوانه (١٦٨-١٧٢) وهي في رثاء أخيه أزيد.

ومنه العَسَلُ والعِسلُ والعُسَلُ
 فأما العَسَلُ بالفتح. فمصدر عَسَلْتُ.
 وأما العِسلُ بالكسر فهو ما عُسِلَ به الرأسُ من خَطْمِيٍّ^(١) وغيره.
 وأما العُسَلُ بالضم فاسمُ الاغتسال.
 * * *

ومنه القَطْعُ والقِطْعُ والقُطْعُ
 فأما القَطْعُ بالفتح فمصدر قَطَعْتُ قطعًا.
 وأما القِطْعُ بالكسر فأخِرُ الليلِ، وهو السَّحَرُ. ومنه قول الله عزَّ وجلَّ:
 ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٢).
 وأما القُطْعُ بالضم فجمعُ أَقْطَعُ^(٣).
 * * *

ومنه الضَّرُّ والضَّرُّ والضُّرُّ
 فأما الضَّرُّ بالفتح فمصدر ضَرَرْتُ ضَرًّا. وهو ضدُّ النَّفْعِ.
 وأما الضُّرُّ بالكسر فأنَّ يتزوَّجَ الرجلُ الضَّرَّاءَ.
 يقال: تزوَّجَ الرجلُ فلانَةَ على ضِرِّ.
 وأما الضُّرُّ بالضم فاسمٌ أيضًا من الضَّرِّ الذي هو ضدُّ النَّفْعِ. وهو لغتان.
 * * *

ومنه الرِّوَاءُ والرِّوَاءُ والرِّوَاءُ
 فأما الرِّوَاءُ بالفتح والمدُّ فالماءُ الكثيرُ.

(1) الخطمي: ضرب من النبات يغسل به الرأس. لسان العرب (خطم).

(2) سورة هود (١١ / ٨١).

(3) الأقطع: الرجل المقطوع اليد. لسان العرب (قطع).

يقال: ماء رَوَاءَ. ويقال: ماء رَوَاءِ، ممدودٌ مكسور.
 وأما الرِّوَاءُ بالمدِّ والكسر فالْحَبْلُ. والرِّوَاءُ أيضًا جمع رِيَانٍ^(١).
 وأما الرُّوَاءُ بالضم فمن قولك: فلانٌ حَسَنُ الرُّوَاءِ.
 والرُّوَى جمعُ رُؤْيَةٍ ورُؤْيَا.

* * *

ومنه السَّرْبُ والسَّرَبُ والسُّرْبُ
 فأما السَّرْبُ بالفتح فالطريق. يقال: خَلَّ سَرَبَ فلانٍ، أي طريقه.
 والسَّرْبُ بالكسر من قولهم: فلانٌ أمينٌ في سِرْبِهِ، أي في نفسه وحاله.
 والسَّرْبُ أيضًا من القَطَا والنِّسَاءِ والطَّبَّاءِ.
 وأما السُّرْبُ بالضم فجمعُ سُرْبَةِ الخيل^(٢).

* * *

ومنه العَرَجُ والعَرَجُ والعُرْجُ
 فأما العَرَجُ بالفتح فالجماعةُ من الإبلِ الكثيرةُ، نحو الألف.
 وأما العَرَجُ بالكسر فموضعٌ بالحجاز^(٣)، يُنسَبُ إليه العَرَجِيُّ الشاعرُ^(٤)،
 من ولد عثمانَ، رحمه الله.
 وأما العُرْجُ بالضم فجمعُ أَعْرَجَ.

(1) نَبَتْ رِيَانٌ، وشجرٌ رَوَاءَ. لسان العرب (روى).

(2) سرية الخيل: الجماعة من الخيل، ما بين العشرين إلى الثلاثين. لسان العرب (سرب).

(3) جاء في معجم البلدان (العرج): ((وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف: وادٍ يقال له النَّخْبُ، وهو من الطائف على ساعة. ووادٍ يقال له العَرَجُ، وهو غير العَرَجِ الذي بين مكة والمدينة)).

(4) هو عبد الله بنُ عمرَ بنِ عمرو بنِ عثمانَ بنِ عَقَّانَ. وكان من شعراء قريش، ومن شُهرٍ بالغزل منها. ونحا نحوَ عمرَ بنِ أبي ربيعة، وتشبَّه به فأجاد. الشعر والشعراء (٢) / ٥٧٤ - ٥٧٦)، والأغاني (١) / ٣٨٣ - ٣٨٥).

ومنه القلّة والقلّة والقلّة
 فأما القلّة بالفتح فإسالة الشيء مرّةً واحدة.
 وأما القلّة بالكسر فالإقلال. والقلّة أيضًا بالكسر الرّعدة. يقال: فلانٌ
 به قلّة، إذا كانت به رعدة.
 وأما القلّة بالضم فرأس الشيء. قال تأبط شراً^(١):
 وقُلّة كسنانِ الرمحِ باسِقةٍ ضَحِيانَةٍ في شهورِ الصيفِ، محراقِ
 * * *

ومنه الفلج والفلج والفلج
 فأما الفلج بالفتح فمصدر فلجت الشيء فلجًا إذا قطعته، وأصبحت
 بُعَيْتَكَ منه.
 وأما الفلج بالكسر فالنهر.
 وأما الفلج بالضم فجمع أفلاج^(٢). والفلج أيضًا النُجْح.
 * * *

ومنه النعمة والنعمة والنعمة
 فأما النعمة بالفتح فهي النعيم.
 وأما النعمة فاليّد من النعمة^(٣). قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَتِلْكَ...﴾^(٤)

(1) البيت من قصيدة في ديوانه (١٢٥ - ١٤٤)، والمفضليات (٢٧ - ٣١).
 القلة: هي قلة الجبل هنا: وضحيانة: بارزة للشمس. وباسقة: مرتفعة في علو. لسان
 العرب (بسق).
 (2) رجل أفلاج إذا كان في أسنانه تفرق. والفلاج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا
 والرّباعيات حلقة. لسان العرب (فلج).
 (3) النعمة: اليد البيضاء الصالحة، والصنّيعية والميّة وما أنعم به عليك. لسان العرب (نعم).
 (4) تمام الآية: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. سورة الشعراء (٢٦ / ٢٢).

المصادر

- ١- الأغانى، لأبي الفرج الأصفهاني. طبعة دار الكتب المصرية. (طبعة مصورة عنها).
- ٢- الأمالي، لأبي علي القالي. مطبعة السعادة في القاهرة سنة ١٣٧٣/١٩٥٣.
- ٣- ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٩. (الطبعة الثالثة).
- ٤- ديوان تابط شراً. تحقيق علي ذو الفقار شاکر. دار الغرب الإسلامي في بيروت، سنة ١٤٠٤ / ١٩٨٤.
- ٥- ديوان رؤبة بن العجاج. تصحيح W. Ahlwardt (طبعة مصورة في دار الآفاق في بيروت).
- ٦- ديوان لبيد بن ربيعة. تحقيق الدكتور إحسان عباس. وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت سنة ١٩٦٢.
- ٧- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري. تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الرسالة في بيروت. سنة ١٣٩٥ / ١٩٧٥.
- ٨- الشعر والشعراء، لابن قتيبة. تحقيق أحمد محمد شاکر. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٦.
- ٩- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. طبعة الخانجي في القاهرة سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤.
- ١٠- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي. طبعة دار صادر في بيروت.
- ١١- المثلث، لابن السيد البطلّيوسي. تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي. دار الرشيد للنشر في بغداد سنة ١٩٨١.
- ١٢- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة مفضة مصر سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٥.
- ١٣- معجم البلدان، لياقوت الحموي. طبعة دار صادر في بيروت سنة ١٣٩٧ / ١٩٧٧.
- ١٤- المفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاکر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٣ / ١٩٦٤ (الطبعة الرابعة).